الآية فان التقدير او كمثل ذوي صيب بحذف ذوي لدلالة قوله يجعلون اصابعهم
في آذانهم عليه لان هذه الضمائر لا بد لها من مرجع حذف ومثل المقام القرينة اعني
عطفه على قوله كمثل الذي استوقد نارا فالمثل المشبه به قد ولي الكاف لان
المقدر في حكم الملفوظ وانما جعلنا ذلك من قبيل ما ولي المشبه به الكاف لما ذكر
في الكشاف والايضاح فيما لا يلي المشبه به الكاف كقوله تعالى انما مثل الحيوة
الدنيا كماء ان ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره
فعلمنا اذا كان المشبه به مفردا مقدرا فهو من قبيل ما ولي المشبه به حرف
التشبيه وقد صرح المصنف في الايضاح بان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله ليس من قبيل
ما لا يلي المشبه به الكاف لان التقدير ككون الحواريين انصار الله وقت قول
عيسى من انصاري الى الله على ان ما مصدرية والزمان مقدر كقولهم اتيتك
خفوق النجم اي زمان خفوقه فالمشبه به وهو كون الحواريين انصارا مقدرا
يلي الكاف كمثل ذوي صيب حذف لدلالة ما افهم مقامه عليه اذ لا يخفى
ان ليس المراد تشبيه كون المؤمنين انصار الله بقول عيسى للحواريين من انصاري
الى الله قال صاحب المفتاح اوقع التشبيه بين كون الحواريين انصار الله وبين
قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله وانما المراد كونوا انصار الله مثل كون
الحواريين انصاره فتوهم بعضهم من ظاهر قوله اوقع التشبيه بين كذا وكذا
ان المراد ان الاول مشبه والثاني مشبه به فجزم بان الصواب ان المؤمنين
بدل الحواريين اذ ليس المشبه كون الحواريين انصارا بل كون المؤمنين
والشارح العلامة قد رد قول هذا البعض بان الابهح لا يكون نظيرا
لقوله او كصيب من السماء وبان تشبيه الكون بالقول مما لا وجه له وهذا
غلط منه لان مراد هذا القائل انه اوقع في الظاهر التشبيه بين كون المؤمنين
انصارا وبين قول عيسى مع ان المراد ايقاع التشبيه بين كون المؤمنين انصارا
وبين كون الحواريين انصاره وقت قول عيسى كما هو صرح في الكتاب فالمشبه به
محذوف مضاف ومضاف اليه كما في قوله او كصيب من السماء بعينه نعم ما ذكر الشارح

في توجيه لفظ المفتاح كاف في رد هذا القول وهو ان معنى كلامه اوقع التشبيه
اي تشبيه كون المؤمنين انصار الله على ان اللام للعهد بين اي دائرا بين كون
الحواريين انصارا على ما يفهم ضمنا ويستلزمه قولهم نحن انصار الله وبين قول
عيسى على ما هو صريح يعني ان المشبه كون المؤمنين انصار الله والمشبه به يحتمل
ان يكون هو كون الحواريين انصاره على ما يفهم ضمنا ويحتمل ان يكون قول عيسى
على ما هو صريح لكن المراد هو الاول لا الثاني اذ لا معنى لتشبيه كونهم بقول عيسى
وقيل المراد بالحواريين في قوله اوقع التشبيه بين كون الحواريين هم المؤمنون
لانهم حواريو محمد صلى الله عليه وسلم اذ حواري الرجل صفيه وخلصاؤه والله
اعلم **وقد يليه غيره** اي وقد يلي نحو الكاف غير المشبه به وذلك اذا كان المشبه به
وذلك اذا كان المشبه به مركبا لم يعبر عنه بمفرد دال عليه وانما قلنا ذلك احترازا
عن نحو قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان
المشبه به مركب لكنه عبر عنه بمفرد يلي الكاف وهو المثل اعني الحال والقصة
العجيبة الشان **نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء** انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء
ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وبهجتها وما
يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد
الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن فان قلت فليعتبر ايضا ههنا مضاف
محذوف اي كمثل ماء فيكون المشبه به يلي الكاف تقديرا كما في قوله او كصيب
قلت هذا تقدير لا حاجة اليه فلا ينبغي ان يعرج عليه بخلاف قوله او كصيب
فان الضمائر في قوله يجعلون اصابعهم في آذانهم لا بد لها من مرجع قال صاحب
الكشاف لولا طلب هذه الضمائر مرجعا لكنت مستغنيا عن تقدير مثل ذوي
صيب لان داعي الكلفة المشرعة سواء ولي حرف التشبيه مفرد يتأتى به
التشبيه ام لا الا ترى الى قوله انما مثل الحيوة الدنيا الآية كيف ولي الماء الكاف
وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره ومما هو بين
في هذا قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)